

رأس المال الاجتماعي الافتراضي، وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفايسبوك

تاريخ الاستقبال: 2018/09/12
تاريخ القبول: 2018/06/14

أ. غمشي الزهرة / د. بن غربية فلتة / قسم علوم الإعلام والاتصال / جامعة وهران 1.

الملخص:

سعت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي يلعبه الفايسبوك في خلق وتنمية رأس مال اجتماعي يساهم في تداول المصادر العلمية لدى عينة من طلبة ما بعد التدرج، وبالاعتماد على المنهج الكيفي وعبر أداتي الملاحظة الاثنوغرافية والمجموعات البؤرية، خلصت الدراسة إلى أن الفايسبوك يعزز رأس المال الاجتماعي الواقعي خاصة التجسيري منه، ويساهم في خلق رأس مال اجتماعي افتراضي، كما خلصت إلى أن ما يشكله طلبة ما بعد التدرج من رأس مال اجتماعي من جراء عضويتهم في صفحات الفايسبوك وأيضاً المجموعات العلمية على الشبكة، يمكنهم من تحصيل العديد من المراجع العلمية.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، تداول المراجع العلمية، المجموعة البؤرية.

Abstract

In this paper, we used social capital theory as a framework for understanding how scientific references exchange among postgraduates is facilitated in facebook. And based on the qualitative approach, and on the ethnographic observation and focus group as data collection tools, the study concluded that using facebook to contact friends contributes to promote social capital in the real world and to create a virtual social capital. Finally we find having virtual social capital means in this study. Having access via facebook to broader network of people who could actively answer question and provide information support.

Key words: Social capital, Social network sites, Facebook, Circulation scientific references, focus group.

مقدمة :

إن الشبكات الاجتماعية ليست في الحقيقة طارئ مرتبط بعدة تقنية فحسب وإنما هي ممارسة اجتماعية وثقافية لها جذور عميقة فلطالما كانت موضوع بحث للعديد من السوسيولوجيين الذين صاغوا العديد من المقاربات النظرية المهمة بتحليلها، ولكن الملفت للنظر أنه في عصرنا هذا ومع موجة الجيل الثاني للإنترنت (Le web 2.0) برز شكل جديد لهذه الشبكات وأقصد هنا مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي أحييت مجال البحث هذا، فنجد على سبيل المثال أن براديجم رأس المال الاجتماعي قد اكتسب مكانة بارزة كمقاربة لاستكشاف عمليات التشبيك المجتمعية والسياسية، حيث تم تكييفه على نحو متزايد لتحليل التعاون في الشبكات الافتراضية، وبمديتنا عن رأس المال الاجتماعي لا بد من الإشارة إلى أن أبرز سؤال تعالجه نظرية رأس المال الاجتماعي هو هل تعتبر شبكة العلاقات الاجتماعية التي نملكها ذات قيمة؟¹ فهذه النظرية ترى أن العلاقات داخل الشبكات الاجتماعية (الواقعية و/أو الافتراضية) تعمل وتساعد على تعبئة الموارد، وفي مجال علوم الاعلام يصاغ مفهوم العلاقة على أنها تبادل للمعلومات؛ انطلاقاً من هاتين النقطتين الجوهريتين -التي أشار لهما ألان كوتشي وشونتال في إحدى الدراسات التي جمعتها² - تبرز معالم بحثنا هذا أي ما قيمة ما توفره العلاقات الافتراضية التي نشكلها عبر الفايبروك من فرص للبحث العلمي وبالتحديد فرص لتحصيل المراجع العلمية، وعليه تتمحور إشكالية هذه الورقة في السؤال الجوهرية الآتي: ما هو الدور الذي تلعبه شبكة التواصل الاجتماعي الفايبروك في خلق وتنمية وتراكم رأس مال اجتماعي يساهم في تداول المصادر العلمية بين طلبة ما بعد التدرج؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الكيفي مستعينين بأداة الملاحظة الانتقائية التي مكنتنا من الوقوف بالوصف والتحليل على طبيعة وواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الممارسات المتعلقة بموضوع البحث في شبكة التواصل الاجتماعي الفايبروك، كما اعتمدنا أيضاً على المجموعة البؤرية (FOCUS GROUPS)* كأداة لجمع المعلومات؛ حيث حاولنا من خلالها مقارنة مسألة التواجد الافتراضي لعينة الدراسة في الشبكات الافتراضية وما يتيح لهم هذا التواجد من إمكانية لتكوين علاقات، وما توفره هذه العلاقات من موارد. وتجدد الإشارة إلى أن اعتمادنا على هذه الأداة يرجع لما تتميز به من إمكانية الوصول لمعلومات كثيفة ومتنوعة ولما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة للموضوع؛ وكل ذلك بالاعتماد على سلسلة من أبعاد رأس المال الاجتماعي كالثقة، والمعاملة بالمثل والتشاركية والعضوية في الشبكات الاجتماعية، والالتزام المتبادل والاحساس بالمسؤولية والتضامن.³ وعن عدد المشاركين في المجموعة البؤرية التي شكلناها لهذه الدراسة فقد بلغ ست أفراد هم بصدد التحضير للدكتوراه، ومن تخصصات مختلفة تنوعت بين شعب علمية واجتماعية انسانية (علم النفس، اعلام واتصال، علوم وتكنولوجيا، إعلام آلي)؛ وفيمايلي نوجز إجراءات مجموعة التركيز:⁴

- حصر المحاور الأساسية وتجهيز الأسئلة الملائمة.
- تحديد المشاركين وإرسال الدعوات⁵ (تم استقطاب عدد من المشاركين المستوفون لشروط المشاركة في نقاشات المجموعة البؤرية ضمن هذه الدراسة (من طلبة ما بعد التدرج وان يكونوا من مستخدمي الفايبروك)، وإرسال الدعوات لهم، اختيار ستة ممن أبدوا استعدادهم للمشاركة مع تأكيد حضورهم).
- تحديد طرق وسائل توثيق البيانات (تم الاستعانة بكاتب).
- عقد جلسة المجموعة البؤرية وإدارتها.
- كتابة تقرير جلسة المجموعة البؤرية.
- تحليل وتفسير النتائج وتلخيصها.

1. التأصيل النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي:

1.1 الأسس المفاهيمية لرأس المال الاجتماعي والجذور التاريخية له:

"إن المفهوم هو تحول المفردة اللغوية إلى مفردة تاريخية، إن هذا التعريف يؤكد أن المفاهيم مقولات فلسفية أو هي فرضيات نعبر بها عن أنفسنا وعن الآخرين والحياة.. كما يؤكد ارتباط هذه المفاهيم وتبلورها بالتاريخ، أي بالفعل المادي والروحي للإنسان."⁶

وما رأس المال الاجتماعي إلا مفردة لغوية رسخت مكانها كمفهوم من خلال تاريخها السوسيولوجي والفلسفي العريق والذي أعطاها شرعية التعبير عن الأفراد والجماعات في العديد من الدراسات؛ فالباحث في الأسس المفاهيمية لهذا المفهوم سرعان ما يدرك أن العديد من المفكرين لامسوا جوهر هذا المفهوم حتى ولم يأتوا على ذكره بالصيغة الصريحة له فلطالما احتلت العلاقات الاجتماعية مكانة في التراث السوسيولوجي، فمفهوم رأس المال الاجتماعي هو سليل منطقي لتاريخ الفكر السوسيولوجي الذي حاول فهم خصائص الاجتماع، فقد أرجع العديد من الباحثين الجذور التاريخية لهذا المفهوم إلى مفهومي العصبية والجاه عند ابن خلدون وأيضاً إلى فكر إميل دوركايم وتصنيفه للمجتمعات بين مجتمعات ذات تضامن آلي وأخرى ذات تضامن عضوي أي بالاعتماد على طبيعة العلاقات وأيضاً تأكيده على أن الانتماء إلى الجماعة يعد حصناً في مواجهة الأنومي، وإلى فكر جورج زيمل وحديثه عن "الجسر والباب" وتأكيده على أن "الحياة الاجتماعية حركة لا تتوقف العلاقات بين الأفراد من خلالها عن تعديل بعضها البعض، وهذه العلاقات على شاكلة الجسر الذي يربط والباب الذي يفصل...، وقدم زيمل في سبيل تحليل هذه العلاقات تصوراً رئيسياً هو الفعل المتبادل"⁷، كما نجد أيضاً اقتراب من هذا المفهوم في السوسيولوجيا التفاعلية، في أعمال هربرت ميد ونظرية التفاعل الرمزي ممثلة خاصة في أعمال إرفنغ غوفمان التي اهتم فيها بالتفاعل الاجتماعي وتأثيره على الذات، وعلى العموم فإن أبرز ما تؤكد عليه التفاعلية الرمزية هو أن المجتمع هو " شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وإن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار"⁸، كما نجد آثار هذا المفهوم في الفكر السوسيولوجي الحديث، فهابرماس مثلاً حتى ولم يستخدم لفظ رأس المال الاجتماعي، إلا أن القارئ لأعماله يمكن أن يلتصق تلك الصلة بين أفكاره حول الفعل الاتصالي* وبين مفهوم رأس المال الاجتماعي، وهو أيضاً ما يمكن أن نلتمسه في نظريات سوسيولوجيا الشبكات كنظرية "قوة الروابط الضعيفة" «force des liens faibles» لمارك غرانوفيتز Granovetter، وأيضاً "الثقوب البنيوية" trous structuraux» لرونالد بيرت Ronald Burt، كما نجد أيضاً شيء من معنى مفهوم رأس المال الاجتماعي في فكر مالك بن نبي في كتابه "ميلاد مجتمع" حين يقر أن "شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده"⁹ وأيضاً حين يؤكد في نفس السياق أن غنى المجتمع لا يقاس بكمية ما يملك من "أشياء" بل بمقدار ما فيه من أفكار وأن فاعلية هذه الأخيرة تخضع لشبكة العلاقات، أي أننا لا يمكن أن نتصور عملاً متجانساً من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية وكلما كانت شبكة العلاقات أوثق، كان العمل فعلاً مؤثراً¹⁰ وكأنه يقر أن غنى المجتمع لا يقاس برأس المال المادي وإنما برأس المال الفكري والذي تتوقف فاعليته على رأس المال الاجتماعي، كما أن هناك العديد من الباحثين يؤكدون أن ألكسي دي توكفيل قد لامس مفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابه "Democracy in America" الصادر في القرن 19 حيث " أرجع دي توكفيل تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة والحقيقة أن هذه القيم تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي بالمعنى الذي تناول المعاصرين من خلاله هذا المفهوم"¹¹، وانطلاقاً من كل ما سبق يمكن التأكيد على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي له اقترابات عديدة من سلسلة من الأطروحات الفلسفية والاجتماعية التي تؤكد عراقة المفهوم وأهميته، على اعتبار أنه استرد مضامين كانت مطروحة بالفعل في البحث السوسيولوجي، فمضمونه يشير إلى أن الانخراط والمشاركة في الجماعات الاجتماعية لها مردود إيجابي على الفرد والمجتمع المحلي.

أما إذا حاولنا الوقوف على الجذور التاريخية للاستخدام الصريح لهذا المفهوم أي من خلال استخدام لفظ رأس المال الاجتماعي، فإن العديد من الباحثين يتفق على أن أول استخدام لهذا المفهوم يعود إلى **ليدا جودسون هانيفان** في كتابه "The community center" سنة 1920 حين عنوان الفصل السادس من كتابه هذا بـ "رأس المال الاجتماعي: تطوره واستعماله" حيث تناول من خلاله مفهوم رأس المال الاجتماعي وعن أهميته في بناء المجتمع، هذا وقد أشار هانيفان في كتابه هذا إلى أنه قد سبق له وأن تطرق لمضمون هذا الفصل في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم الاجتماعية والسياسية سنة 1916، ويؤكد في كتابه هذا أنه باستخدامه لعبارة رأس المال الاجتماعي لا يريد الإشارة إلى المصطلح المعتاد "رأس المال" إلا بمعناه المجازي، أي أنه لا يشير إلى العقارات أو الممتلكات الشخصية أو النقدية بل إلى كل ما في الحياة من معان تميل إلى جعل هذه المواد الملموسة ذات قيمة معتبرة في الحياة اليومية للأفراد، كما أكد أنه يقصد تحديداً: "حسن النية، الزمالة، التعاطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والأسر الذين يشكلون وحدة اجتماعية والمجتمع الريفي الذي مركزه المنطقي في معظم الحالات المدرسة"،¹² إلا أن هذا المفهوم ومنذ ظهوره سنة 1916 قد شهد افول ونسيان لمدة طويلة من الزمن إلى أن أعاد طرحه في سبعينيات القرن التاسع عشر السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو الذي أحياه من خلال سلسلة من الدراسات، والتي سرعان ما تعززت بدراسات كل من الأمريكيان جيمس كولمان وروبرت بوتنام، ليطلقوا المفهوم من جديد كحقل دراسة استهوى العديد من الباحثين.

2.1 نظرية رأس المال الاجتماعي:

كما سبق وأن أوضحنا فقد كانت هناك العديد من الإرهاصات لنظرية رأس المال الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي خاصة في دراسات الميكرو - سوسيولوجي (micro-sociologie) والسوسيولوجيا التفاعلية عند ميد، ولعل أبرز نظرية ارتبطت بها نظرية رأس المال الاجتماعي كما يشير نان لين هي نظرية الموارد الاجتماعية التي تركز في دراساتها على الموارد التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، ففي نفس الوقت الذي تطورت فيه هذه النظرية أي ما بين 1970 و 1980، بدأت تبرز نظرية رأس المال الاجتماعي بشكل مستقل عند بيار بورديو (1983، 1980-1986) وأيضاً عند كولمان (1988، 1990)¹³ وأيضاً في أعمال بوتنام (1993، 1995، 2000) وفي ما يلي سنحاول الوقوف على محاولات التنظير لهذا المفهوم عند هؤلاء الباحثين الثلاث.

- رأس المال الاجتماعي عند بيير بورديو:

لقد حدد بيار بورديو في دراسته للطبقة مجموعة من أشكال رأس المال هي رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي المتمثل في المعرفة والخبرة والمهارة ورأس المال الفكري وأيضاً رأس المال الاجتماعي الذي عرفه على أنه مجموعة الموارد الحالية أو المحتملة والمرتبطة بحيازة شبكة متينة من العلاقات المأسسة من المعارف المتبادلة والاعترافات المتبادلة، أو بعبارة أخرى المرتبطة بالعضوية في مجموعة، كمجموعة من الفاعلين الذين لا يربطهم فقط خصائص مشتركة، ولكن متصلين أيضاً بروابط دائمة ونافعة، فهذه الروابط هي غير قابلة للاحتزال في علاقات جوار في المجال الفيزيائي (الجغرافي) أو حتى في المجال الاقتصادي والاجتماعي لأنها تقوم على تبادل مادي ورمزي غير منفصل مؤسس ومستمر يفترض الاعتراف بهذا التجاور¹⁴، فوفقاً لبيير بورديو لا يكفي أن يكون هناك علاقة كي يكون هناك رأس مال، بل يجب أن تكون هذه العلاقة قابلة للاستنفار، فلكي يستطيع هذا الفاعل أن يبلغ هدفه بالتماس المساعدة من عضو أو أكثر من أعضاء شبكته يجب على هؤلاء الأعضاء بالطبع أن يحوز على المصدر المطلوب، كما يجب أن يكونوا بالتأكيد جاهزين لأن يقدموا له المساعدة،¹⁵ وعلى العموم فبيير بورديو قد تطرق لمفهوم رأس المال الاجتماعي في علاقته غير المنفصلة مع الأنواع الأخرى من رأس المال وفي سياق مناقشته للطبقات الاجتماعية وإعادة انتاج التفاوت في المجالات الاجتماعية.

- رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان:

شرح جيمس كولمان في تأسيس طروحاته حول رأس المال الاجتماعي في سياق تناوله لنظرية الاختيار العقلاني، فوفقاً له البناء الاجتماعي المنبثق عن سعي الأفراد لمضاعفة مصالحهم الذاتية يعمل على تقييد الفعل العقلاني لذلك وجب التركيز على شبكة

العلاقات بين الأفراد والثقة بينهم بدلا من المنهجية الفردية، وهذا يؤكد أن رأس المال الاجتماعي يشكل عن طريق الفعل العقلاني الذي يخلق الثقة والالتزامات عبر المجتمع باعتبارها مصادر يمكن استثمارها¹⁶، ووفقا لكولمان؛ رأس المال الاجتماعي يعرف من خلال وظيفته على أنه: "بعض جوانب البنيات الاجتماعية التي تسهل إجراءات معينة(...). ورأس المال الاجتماعي هو رأس مال منتج، يتيح إمكانية تحقيق أهداف معينة، التي يكون بلوغها من دونه مستحيلا. فرأس المال الاجتماعي يبرز كمجموعة من العناصر الاجتماعية التي تحقق نتائج، هذا التصور يربط مفهوم رأس المال الاجتماعي مباشرة بالنتيجة، فعندما تحقق هذه العناصر نتائج فإنه ينظر إليها على أنها رأس مال اجتماعي، وإن لم تحقق نتائج فإنها لا تشكل رأس مال اجتماعي"¹⁷، وباختصار يمكن القول أن رأس المال الاجتماعي بالنسبة لكولمان هو مخرجات شبكة العلاقات الاجتماعية من الفوائد ومن الشحنات الايجابية التي تضيف فاعلية انتاجية في المجتمعات.

- رأس المال الاجتماعي عند روبرت بوتنام:

يؤكد العديد من الباحثين على أن من أضفى الشعبية على مفهوم رأس المال الاجتماعي هو روبرت بوتنام من خلال كتابه أن تلعب البولينغ وحيدا "Bowling alone" الصادر سنة 1995، حيث أكد من خلاله أن "رأس المال الاجتماعي هو الشبكات الاجتماعية ومعايير التبادل المأسسة فيها والمرافقة لها وعوائدها مشيرا إلى أن رأس المال الاجتماعي يتضمن كل من الشبكة ونتائجها وتحدد أطروحة بوتنام ثلاث مكونات أساسية لرأس المال الاجتماعي هي: الالتزامات الأخلاقية والميعارية، القيم الاجتماعية بشكل خاص الثقة، الشبكات الاجتماعية وبشكل خاص الشبكات التطوعية"¹⁸ ولطالما أكد بوتنام على هذه المكونات في العديد من الدراسات ففي كتابه "كيف تنجح الديمقراطية" أكد ان رأس المال الاجتماعي يشير إلى "مقومات التنظيم الاجتماعي مثل الثقة والمعايير التي يمكن أن تحسن من فاعلية المجتمع عن طريق تسهيل الأعمال المنسقة"¹⁹ وهو نفس ما ذهب إليه في مقالة له سنة 1999 حين أكد أنه يستخدم مفهوم رأس المال الاجتماعي ليشير إلى جوانب من الحياة الجماعية التي تجعل من المجتمع أكثر انتاجية ويتعلق الامر بالتيشارك وبالثقة والمعاملة بالمثل، ففرصة أن نكون منتجين أكثر تتوفر عندما تكون لنا فرصة الحياة أو العمل في مجموعة أو منظمة أين يمكن لهذه الميزات أن تتطور،²⁰ ففي محاولة له لمقارنته مع باقي أنواع رأس المال فقد أكد أنه منتج كغيره من أنواع رأس المال الأخرى على اعتبار انه يجعل من الممكن تحقيق غايات معينة ما كان ممكنا تحقيقها في غيابه، إلا أن ما يميزه هو أنه يزيد مع الاستخدام ويتناقص مع عدم الاستخدام عكس رأس المال المادي مثلا، كما أكد انه وعلى خلاف رأس المال التقليدي الذي يعد عادة منفعة خاصة فإن رأس المال الاجتماعي باعتباره من خصائص الهيكل الاجتماعي الذي يوجد فيه الشخص ليس ملكية خاصة وقيمة مجتمعية لكل أعضاء الشبكة.²¹ هذا وحدد بوتنام نوعين لرأس المال الاجتماعي: رأس المال الاجتماعي التجسيري bridging وهو الذي يبي جسور علائقية تتيح التواصل رغم الاختلاف، فهو يتشكل عندما يتواصل أفراد من مرجعيات وانتماءات مختلفة أي الذي يتشكل من خلال العلاقات بين المتباينين ، اما النوع الثاني فهو رأس المال الترابطي bonding وهو الذي يتشكل نتيجة روابط قوية وعلاقات حميمة أي تلك العلاقات بين المتشابهين، ولعل أبرز ما يجب الإشارة إليه في الأخير هو ان الركيزة الأساسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي عند بوتنام تكمن فيما تحمله الشبكات الاجتماعية من قيمة.

من خلال كل ما أوردناه سابقا يمكن استخلاص النقاط الآتية كأساس لنظرية رأس المال الاجتماعي:

- رأس المال الاجتماعي هو الموارد المتضمنة في شبكات العلاقات، والتي تزيد من الفاعلية المجتمعية.
- رأس المال الاجتماعي يشمل جميع جوانب البنية الاجتماعية التي توفر مورد قابل للاستثمار عند الحاجة.
- يعتبر رأس المال الاجتماعي مكملًا لباقي صور رأس المال الأخرى يتأثر بها ويؤثر فيها.
- هناك سلسلة من عناصر رأس المال الاجتماعي والتي يمكن ان نستخلصها من الأطروحات النظرية السابقة الذكر حول المفهوم والتي يمكن ان نعتمدها كمؤشرات وأبعاد لرأس المال الاجتماعي ولعل أبرزها: الثقة والتي إذا ما توفرت تحيلنا إلى

العنصر الثاني واقصد هنا المعاملة بالمثل فوجود علاقات ثقة يخلق نوع من الاستعداد لمساعدة الغير دون انتظار فائدة، أما العنصر الثالث فيتعلق بوجود الشبكات الاجتماعية أي بوجود علاقات وروابط اتصال واسعة أو بالأحرى العضوية في الشبكات التي تخلق نوع من الرؤية المشتركة التي تساعد في خلق الثقة وتحفز العمل التشاركي، وكل هذا يحيلنا إلى العنصر الأخير وهو الاحساس بالمسؤولية والتضامن وبعبارة اخر يولد الشعور بالالتزامات المتبادلة.

- من خلال ما أوردناه من اطروحات للمفهوم عند المنظرين الثلاث يظهر ان لرأس المال الاجتماعي بعدين إثنين هما البعد البنوي المرتبط بالشبكات الاجتماعية وبنية العلاقات الاجتماعية وبعد قيمي يرتبط بما يتقاسمه الأفراد من قيم ومعايير كالثقة والتضامن والتشاركية والتعاون والمعاملة بالمثل والتبادلية.

- أنواع رأس المال الاجتماعي هي رأس مال اجتماعي تجسيري Bridging يقترب من طرح غرانوفيتز لقوة الروابط الضعيفة وهو الذي يتشكل من جراء اتصال الأفراد من مرجعيات وانتماءات مختلفة، ورأس مال اجتماعي ترابطي Bonding يتشكل نتيجة الروابط والعلاقات القوية كذلك التي تجمع أبناع العائلة الواحدة، ويضيف البعض نوع آخر هو رأس المال الاجتماعي الرابط linking وهو الذي ينتج من جراء اتصال متدرج أساسه الاختلاف الاجتماعي.

2. مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

1.2 مفهوم المجتمعات الافتراضية:

إن أول من صاغ مفهوم "المجتمعات الافتراضية" هو هاورد راينغولد Rheingold Howard من خلال كتاب له حول هذا الموضوع صدر سنة 1993، حيث يؤكد هاورد راينغولد أن: "المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية" (...). ومن الملاحظ أن المجتمعات على الخط تتركز حول الامكنة الثالثة (الرقمية) مثل غرف الدردشة/ المحادثة، ونظم المؤتمرات.. إلخ.²² وتعتبر الجماعات الافتراضية واحدة من أكثر البنى الاجتماعية شيوعاً في "الفضاء السيبري" أو "الفضاء الافتراضي" ويمكن تعريفها بأنها تجمع لأفراد تجمعهم مصلحة أو اهتمامات مشتركة ويعتمدون على تكنولوجيا المعلومات كلياً أو جزئياً في التواصل فيما بينهم، وهذا التواصل تنظمه مجموعة من المعايير المتفق عليها بين أعضاء هذا التجمع²³، فالمجتمعات الافتراضية يمكن تعريفها على أنها تجمعات اجتماعية مترابطة على الخط تشكلها مصالح واهتمامات مشتركة في الأمكنة الثالثة أي في الفضاءات التي تتيحها الانترنت بما توفره من عمليات الاتصال التفاعلي.

2.2 الفيسبوك كموقع للتشبيك الاجتماعي:

بداية وقبل الحديث عن شبكة التواصل الاجتماعي الفايبروك ارتأينا أن نقدم لحة مفاهيمية عن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة، وقد حاولنا في هذه الدراسة القفز على الجانب التاريخي لظهور هذه الشبكات، لأن ما يهمنا حقيقة هو الوقوف على طبيعتها وعلى أهم ما تحمله من سمات، وشبكات التواصل الاجتماعي كما عرفها عرفات وآخرون هي "مواقع انترنت تستعمل الويب 2.0 تقوم على أساس التواصل الاجتماعي، وتقوم بتقديم فرصة للمنتسبين لها بالتواصل مع الأصدقاء والآخرين"²⁴، أما فايز الشهري فقد عرفها على أنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك"²⁵، فشبكات التواصل الاجتماعي هي إذن نوع من المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للإنترنت web 2.0 والتي تتيح لمستخدميها إمكانية إنشاء صفحة شخصية (Profil) مفتوحة للآخرين الذين يحدددهم صاحب هذه الصفحة (فقد تكون منشوراته مفتوحة للإطلاع كما يمكن ان يكون الإطلاع عليها مقتصر على فئة يحددها صاحب هذه الصفحة) وتتيح إمكانية التواصل وتكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين.

ويعد الفايسبوك من أشهر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية، وهو موقع مفتوح للجميع ومجاني الاشتراك، يوفر العديد من الخدمات التي تدعم التشبيك الاجتماعي، أبرزها خدمات التواصل كإرسال واستقبال الرسائل، التعليقات على الملفات الشخصية للآخرين وكل ما يعرضونه، التعرف على أخبار الآخرين من خلال ما يتيحونه للعرض في ملفاتهم الشخصية أو من خلال منشوراتهم، وإذا ما حاولنا تقديم وصف عام للفايسبوك، بالاعتماد على الملاحظة الاثنوغرافية، فهو يتكون من:

- **الصفحة الشخصية:** توفر نبذة شخصية عن الفرد وأقصد الملمح الذي يحتوي: الاسم، الصورة، تاريخ الميلاد ومكانه وغيرها من المعلومات الشخصية، نجد أيضا مساحة الأصدقاء، ومساحة لأبومات الصور، ومنشورات صاحب الصفحة....
- **الصفحة الرئيسية:** التي تحتوي آخر أخبار المجموعات والصفحات التي لك عضوية فيها، ومنشورات الأصدقاء. ومساحة لإرسال واستقبال الرسائل.

ومن أبرز سمات هذا الموقع والمستمدة من ما يوفره من خدمات نذكر:

- **التفاعلية والتشاركية:** ارسال واستقبال الرسائل، التعليقات، خاصية الإشارة، وخاصية الإعجاب.
- **إقامة العلاقات وإتاحة فرص التعارف،** فالفايسبوك مبني على قاعدة الست درجات التي تؤكد أن كل فرد يمكنه التواصل مع أي شخص في العالم من خلال خمسة خطوات توفرها له علاقاته مع ست أشخاص.
- **بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مشتركة،** وإمكانية الانخراط في الجماعات الافتراضية المنشئة.

3. رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية:

1.3 الفيسبوك ورأس المال الاجتماعي الافتراضي:

عندما نتخبط الآن في شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك في محاولة لتجاوز إطارها المحدود والدخول في الـ "نحن" المتدفق بطريقة ما فهي تسعى لخلق رأس مال من نوع جديد هو رأس مال اجتماعي افتراضي، رأس مال اجتماعي متدفق عبر شبكة العلاقات التي تتيحها عضويتنا في شبكات التواصل الاجتماعية الإلكترونية، وما سنحاول الوقوف عليه من خلال هذا العنصر هو مصادر رأس المال الاجتماعي في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك؛ والتي حاولنا تصنيفها إلى إثنين:

1- **مصادر متعلقة بالشبكة في حد ذاتها** والمرتبطة أساسا بما يوفره الفايسبوك من خدمات ومن سمات تساهم في تعزيز العلاقات القائمة وفي خلق علاقات جديدة وقد اسلفنا في العنصر السابق بعض الخدمات والسمات التي ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع بحثنا.

2- **ومصادر متعلقة بممارسات الأفراد في هذه الشبكة** سنقف عليها أكثر في ما بعد من خلال التطرق لأبرز ما توصلت إليه نقاشات المجموعة البؤرية المنعقدة لهذا الغرض.

وإذا ما حاولنا تصنيف رأس المال الاجتماعي الافتراضي فنجد أنه يطغى عليه شكل رأس المال الاجتماعي التجسيري أكثر من رأس المال الاجتماعي الترابطي، وهو ما أكدته دونات و بويد²⁶ حيث كانا من أوائل من افترضوا ان الشبكات الاجتماعية على الانترنت قد لا تعزز الروابط القوية لدى الشخص، وعلى العكس من ذلك يمكنها ان تعزز الروابط الضعيفة لدى الشخص فالتكنولوجيا هي أداة مناسبة للحفاظ على هذا النوع من الروابط بضمن بنحس وبسهولة.

2.3 رأس المال الاجتماعي الافتراضي والبحث العلمي:

اعتبر الباحث جيمس مارتين في كتابه " معنى القرن الحادي والعشرين"²⁷ أن "المشاعات" المستقبلية الأكثر أهمية هي مرافق التعليم على الوسائط الرقمية التي يمكن الوصول إليها في كل مكان، مبررا ذلك بكون المنتجات الرقمية على عكس الكتب الورقية

يمكن نسخها وتوزيعها عالميا دون كلفة بفضل البرونيتاريون²⁸ الذين خصصوا الكثير من وقتهم وجهدهم لذلك، وفي نفس هذا السياق ذهب بريجنسكي في حديثه عن الجامعة بينما كانت عليه في المجتمع الصناعي وما أضحت عليه الآن في مجتمع الموجة الثالثة الذي يفضل هو أن يسميه المجتمع التكنولوجي؛ أما أي الجامعة - " في المجتمع الصناعي - بالمقارنة مع الأوضاع في القرون الوسطى - هي برج عاجي منعزل، ومخزن للحكمة، التي وإن كانت محترمة لا علاقة لها بالواقع، كما كانت الجامعة لفترة قصيرة من الزمن مصدر الأعضاء البارزين من النخب الاجتماعية المستقرة، أما في المجتمع التكنولوجي فإن الجامعة تصبح "فريق تفكير" Think Tank منغمسا بدرجة كبيرة في المجتمع"²⁹، ولعل أبرز ما يدل على ذلك انخراط الباحث الأكاديمي في شبكات التواصل الاجتماعي وتحويله لها لفضاء آخر لتلاقح الأفكار والآراء، فضاء جديد لتداول المعلومات، يدار من المنزل، وهذا يحيلنا أيضا إلى تنبؤ ألفين توفلر في كتابه الموجة الثالثة في حديثه عن "الكوخ الإلكتروني" حين أكد أن تكنولوجيا المستقبل ستزيد من حجم "العمل المنزلي" أين ستهاجر معظم الأعمال من المكاتب إلى المنازل، وقياسا على هذا يمكن القول أن ممارسات البحث العلمي في عصرنا هذا قد هاجرت من الجامعات والمكتبات إلى المنازل وبالتحديد إلى الفضاءات الافتراضية.

نتائج الدراسة:

إذن وكما سبق الإشارة لقد اعتمدنا بداية على الملاحظة الاثنوغرافية الافتراضية والتي حاولنا من خلالها الوقوف على مؤشرات رأس المال الاجتماعي الافتراضي من خلال تتبع السمات الأساسية لشبكة الفايبروك والتي أكدت أنه موقع معد أساسا للتشبيك الاجتماعي* وذلك من خلال الخدمات الأساسية التي يقدمها، والتي جعلته فضاء خصص لاستثمار رأس المال الاجتماعي بما يوفره من علاقات واتصالات، وإمكانية الالتحاق والانتماء بالعديد من الصفحات والجماعات ذات الاهتمامات المشتركة، كما بينت ملاحظتنا الاثنوغرافية للعديد من الصفحات إمكانية توفيرها للعديد من المراجع العلمية كما أبانت على العديد من التفاعلات المرتبطة بجمع المصادر العلمية خاصة في تلك الصفحات المخصصة للبحث العلمي كصفحة خادم العلم والمعرفة وصفحة طلبة دكتوراه ل م د ، كما لاحظنا العديد من الحسابات الشخصية كصفحة الباحث السوري علي مولا على الفايبروك التي كان تشكيلها أساسا بغرض توفير وتبادل المراجع العلمية.

أما عن أداة المجموعة البؤرية (المركزة) المستخدمة وأبرز ما أبانت من نتائج يمكن تحديده كالاتي:

- أكد الباحثين أن امتلاكهم لحساب فايبروك مكنهم من تشكيل شبكة علاقات متينة وكثيفة تراوحت بين علاقات افتراضية جديدة وأخرى هي امتداد لعلاقاتهم خارج الفضاء الإلكتروني، كما أكدوا ان كثافة استخدامهم للفايبروك وكثافة تفاعلاتهم عبره قد عززت من متانة تلك العلاقات الافتراضية وايضا احيث علاقات باعدت بينها المسافات أو الزمن، وبالنظر إلى ذلك وغذا ما ركزنا على البعد البيئي لرأس المال الاجتماعي، فان الفايبروك يشكل ارضية صلبة لتعزيز رأس المال الاجتماعي الذي يملكه الفرد خارج الفضاء الإلكتروني كما يشكل ارضية خصبة لبناء رأس مال اجتماعي افتراضي.

- حسب كل ما أوردناه سابقا فإن رأس المال الاجتماعي هو مجموعة من القيم والمعايير المشتركة والمتضمنة في شبكة علاقات الأفراد والتي "تهيئ لهم بذلك إمكانية التعاون مع بعضهم البعض وإذا وحدث وتوقع أعضاء هذه الجماعة أن آخريين سوف يسلكون على نحو أمين يمكن الركون إليه فإنهم في هذه الحالة يثقون في بعضهم البعض، ويكون للثقة دور مادة التشجيع التي تجعل أية جماعة أو تنظيم يعمل ويدور بكفاءة أكثر"³⁰ وهو ما لمسناه من خلال تفاعل المجموعة البؤرية المركزة عندما أثرت مسألة العضوية في مجموعات الفايبروك خاصة تلك المتعلقة بالبحث العلمي حيث أكد أفراد العينة أن انتمائهم لهذه المجموعات قد وفر لهم فرصة الاستعانة بالآخرين للحصول على مراجع كانت صعب أن يحصلوا عليها من دون هذه العضوية كتلك المراجع الغير متوفر في المحيط الجغرافي الخاص بهم،

كما أبدى أفراد العينة أيضا استعدادهم للتجاوب مع أفراد آخرين في هذه المجموعات وتمكينهم من الحصول على المراجع العلمية المتوفرة لديهم، في سياق تحكمه المعاملة بالمثل والالتزامات المتبادلة.

- كما أكد الباحثون ان علاقاتهم الفاييسبوكية غالبا ما وجهتهم لبلوغ مصادر كانوا في حاجة لها من خلال الولوج إلى روابط مراكز المعلومات ومحركات البحث وقواعد البيانات والمكتبات الالكترونية التي شاركها معهم أصدقائهم في صفحات الفاييسبوك.

- أكد المشاركون في المجموعة البؤرية أنه وعلى الرغم من أن بعض علاقاتهم في الفيسبوك هي علاقات غير حميمية بل وأكثر من ذلك أن لهم علاقات مع بعض الأفراد الذين لا يعرفونهم في الواقع، إلا أنهم أكدوا أنه وفي كثير من الأحيان قد استفادوا من هذه العلاقات، فقد أشار أحد المشاركين في المجموعة البؤرية والذي كان تخصصه علوم الاعلام والاتصال، إلى أن طبيعة هذا التخصص هي أنه متشعب ومتعدد التخصصات multidisciplinaire وهذا ما يفرض احتياج الباحث في هذا التخصص لمراجع علمية من تخصصات أخرى من العلوم الاجتماعية والإنسانية على حد تعبيره، وأكد أن علاقاته عبر الفاييسبوك لطالما مكنته من الحصول على العديد من المراجع العلمية من ذوي الاختصاص، بل وأكثر من ذلك فلطالما أحيل إلى كتب ومراجع متعلقة بما كان يبحث فيه، رؤيته هذه لقت تأكيد على ذلك من أفراد العينة الآخرين، فعززت مثلا مشاركة من علم النفس ذلك بتجربتها مع موضوع بحث لها متعلق بالتوحد وعلاقته بالتلفزيون مؤكدة أنها استعانت بالعديد من مراجع تخصص علوم الاعلام والاتصال والتي وفرها لها عضويتها في مجموعة عبر الفاييسبوك، في نفس سياق ما توفره علاقات خارج التخصص أشار مشارك ضمن هذه المجموعة البؤرية وهو باحث في العلوم والتقنيات، أن باعتبار أن تخصصه في الدكتوراه هو بالتحديد هندسة مدنية أكد ان علاقاته الافتراضية مع باحثين من الهندسة المعمارية والإعلام الآلي، هو الآخر ساعدته في البحث العلمي، هذه النقطة المثارة هنا تحيلنا إلى أطروحة غرانوفيتز Granovetter Marrk المتعلقة برأس المال الاجتماعي واقصد هنا قوة الروابط الضعيفة، فهذه الأطروحة تؤكد أن هناك فائدة من استعمال الروابط الضعيفة على اعتبار أنها تمدنا بروابط مع أفراد بخصائص مختلفة، من خلف حدود المجموعة الاجتماعية الحميمة التي ننتمي لها، أي ان الفاييسبوك له دور فعال في خلق رأس المال الاجتماعي التجسيري والذي له دور فعال في الحصول على المصادر النادرة والجديدة.

- أشار كل من مجدي المالكي وحسن لدادوة في دراسة لهما³¹ أن شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية تساهم في تعزيز رأس مال اجتماعي تجسيري تمكيني من خلال توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية والتعارف وتفعيل التشاركية الانتاجية والتبادلية وهو ما أشرنا له في النقطة السابقة من تحليلنا، إلا أن المالكي ولدادوة قد أشارا أيضا إلى امكانية تحول رأس المال الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي إلى رأس مال اجتماعي استيعابي من خلال الاستخدام غير الرشيد لها، وقد أثبتت هذه المسألة في حلقة النقاش داخل المجموعة البؤرية التي اعتمدناها في دراستنا هذه، حيث أشار أحد المشاركين إلى مسألة القرصنة، وما قد يثيره النشر والتبادل الالكتروني للمراجع من انتهاك للحقوق المؤلف مما يعني تشكل رأس مال اجتماعي سلبي شبيه برأس المال الاجتماعي النتج داخل مجموعات المافيا التي حدثنا عنه بوتنام.

خاتمة:

لقد أوضحت نتائج الدراسة أن الفيسبوك كموقع للتشبيك الاجتماعي وبما يتيح من خدمات يوفر فعلا مساحة لتعزيز رأس المال الاجتماعي الواقعي من خلال تعزيز علاقات الأفراد باتصالات افتراضية تتخطى الحاجز المكاني الفيزيقي، ومن جهة أخرى قد يؤدي الفاييسبوك إلى تشكل وبناء رأس مال اجتماعي افتراضي أبرز مصادره نذكر الصداقات الافتراضية والعضوية في الصفحات والمجموعات المتاحة في الفاييسبوك، أما عن أشكال رأس المال الاجتماعي التي يوفرها الفيسبوك فيمكن القول انه يوفر كل أشكال رأس المال الاجتماعي (الترابطي، التجسيري، الرابط) ولكن بدرجات وكثافة متفاوتة يتصدرها التجسيري فالرابط وأخيرا الترابطي على اعتبار أن العديد يؤكد أن الفاييسبوك وخاصة في المجتمعات العربية قد هدد وبشكل كبير العلاقات الحميمة أي العلاقات العائلية

- رأس المال الاجتماعي الافتراضي، وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفايبروك - غمشي الزهرة / بن غربية قلة -

وعلاقات الجيرة مثلا وبمعنى آخر ساهم في هدر رأس المال الاجتماعي الترابطي. كما أكدت نتائج الدراسة أيضا الفرضية التي مفادها أن ما يشكله طلبة ما بعد التدرج من رأس مال اجتماعي افتراضي من جراء عضويتهم في صفحات الفايبروك وأيضا المجموعات العلمية على الشبكة يمكنهم من تحصيل العديد من المراجع العلمية، سواء تعلق الأمر بنسخ كتب نادرة لم يعد لها وجود في السوق، أو بنسخ حال دون وصولهم لها البعد المكان.

الملاحق:

ملحق رقم 1: مصفوفة تصنيف الأبعاد والمؤشرات ضمن محاور الدراسة

المحاور	الأبعاد	المؤشرات	الأسئلة	الأسئلة التحفيزية ¹
رأس المال الاجتماعي	- البعد البنوي	- بنية شبكة العلاقات الاجتماعية. - كثافة شبكة العلاقات الاجتماعية. - إمكانيات أعضاء شبكة العلاقات	- منذ متى وأنت تمتلك حساب فايبروك؟ - هل غيرته أم أنك تحتفظ بذلك الذي فتحته منذ أول مرة لك على الفايبروك؟ - كم من مرة تسجل دخولك على موقع الفايبروك يوميا؟ - ما هي المدة التي تقضيها على موقع الفايبروك؟ - كم عدد الأصدقاء الذين تملكهم عبر الفايبروك؟ - هل سعيت لتكوين علاقات مع أفراد من ذوي إمكانيات عالية؟ - هل الأفراد الذين تعرفهم عبر الفايبروك هم محل ثقة؟ - هل تفاعلاتك في صفحة الفايبروك مبنية على أساس التبادلية والأخذ والعطاء؟	- هل لك حساب واحد أم أكثر من حساب؟ - لماذا غيرته؟
	- البعد القيمي	- الثقة - المعاملة بالمثل والتبادلية - التضامن - التشاركية - التعاونية	- هل تتجارب مع منشورات اصدقائك؟ - هل تعيد مشاركة منشورات اصدقائك ضمن صفحتك؟ - هل ترى نفسك فاعل مهم ضمن شبكة علاقاتك عبر الفايبروك؟ - هل تخصص جزء من وقت تواجذك عبر الفايبروك لدعم نشاطات المجتمع الهامة أو المشاركة فيها؟ - هل تجد ضمن قائمة اصدقائك في الفايبروك من يرشدك في اعمالك المختلفة؟	- هل أنت من سعى لضبط هذا العدد؟
آلية تشكل رأس المال الاجتماعي	- الالتزامات الأخلاقية	- الامتنان والاحترام الموجه لأعضاء شبكة علاقاتك الفايبروكية - الشعور بمسؤولية مد يد العون لأعضاء شبكة علاقاتك الفايبروكية "الجاهزية لتقديم المساعدة"	- ما هي الأسباب التي دفعتك للانضمام للفايبروك؟ وهل وجدت ضالتك؟ - هل تملك الجاهزية لمساعدة من تجمعك علاقة معهم عبر الفايبروك؟ - هل علاقاتك عبر الفايبروك قابلة للاستغفار إذا ما احتجتها؟ هل تعاملاتك في الفايبروك مبنية على المعاملة بالمثل والتبادلية؟ هل تنق في أعضاء شبكة علاقاتك عبر الفايبروك؟	
	- التوقعات	- المعاملة بالمثل. - التبادلية - الإيمان باستجابة أعضاء شبكتك الافتراضية عند الحاجة		
	- الثقة	- علاقات افتراضية تحيطها الثقة - ميل عاطفي عفوي اتجاه الآخرين		

¹ - تم الاستعانة بهذا النوع من الأسئلة، في حالة عدم توفر إجابات على الأسئلة الأساسية المطروحة، فهي أسئلة توضيحية تشجع المشاركين على التعبير بفعالية عن آرائهم وتحفيزهم خاصة غير النشيطين منهم، أو هي أسئلة تعقيبية على إجابات المشاركين للانتقال إلى أفكار أخرى أو سعيا لبلوغ الفهم الصحيح وتأكيد.

أنواع رأس المال الاجتماعي	- التجسير	- بنيات اجتماعية مفتوحة - الانفتاح في التفاعلات - التواصل رغم الاختلافات - روابط ضعيفة. مجموعات غير متجانسة.	أنواع رأس المال الاجتماعي
	- الترابط	- المجموعات المتجانسة - بنيات اجتماعية مغلقة - روابط قوية - علاقات حميمة	
	- الربط	- علاقات تراتبية هرمية (مع افراد من مستويات مختلفة.)	
غائية رأس المال الاجتماعي	- رأس المال الاجتماعي الإيجابي	- الحصول على المعلومات. - القدرة على التأثير. - اتخاذ القرارات - بلوغ مصادر جديدة. - بلوغ مصادر نادرة	غائية رأس المال الاجتماعي
	- رأس المال الاجتماعي السلبي	- سلوكيات غير أخلاقية	
- هل هم الأقارب؟ - هل هم الأصدقاء أم زملاء الدراسة؟ هل هم زملاء العمل؟ هل هم أفراد تعرفت عليهم من خلال الفاييس بوك؟ - هل على أساس التشابه والتجانس؟ - هل على أساس الاهتمامات المشتركة؟ - هل على أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي؟ - أم أن اختيار علاقاتك عبر الفاييس بوك ليس مبني على أي معيار؟	- من هم الذين تتعامل معهم على موقع الفاييس بوك؟ - هل علاقاتك عبر الفاييس بوك هي امتداد لعلاقاتك خارج العالم الافتراضي، أم هي علاقات تشكلت بالأساس عبر الفاييس بوك؟ وأي العلاقات تفضل أكثر؟ - على أي أساس تختار من تتعامل معهم عبر الفاييس بوك؟ - هل توافق على طلبات صداقة من أشخاص غرباء؟ - هل تحرص على تفعيل قواعد الخصوصية على منشوراتك عبر الفاييس بوك؟ - هل يوجد ضمن قائمة أصدقائك في الفاييس بوك افراد من مستويات تعليمية مختلفة؟	- هل تملك سمعة وصيت جيدين في الفضاء الأزرق؟ - هل تملك القدرة على حشد شبكة علاقاتك عبر الفاييس بوك لمساعدة أحد أصدقائك؟ - هل تطلب نصيحة أصدقائك عبر الفاييس بوك لأجل اتخاذ قرارات هامة؟ - هل يوجد أفراد ضمن شبكة علاقاتك في الفاييس بوك ممن يمكنهم إرشادك للحصول على معلومات نادرة؟ أتواصل في الفاييس بوك مع أفراد بشاركونني كل جديد في مجال البحث العلمي؟ هل حفزتك علاقاتك عبر الفاييس بوك للقراءة لمؤلفين جدد؟ - هل تمكنك علاقاتك عبر الفاييس بوك من إيجاد الكتب والمراجع العلمية التي لم تتمكن من الحصول عليها؟ - هل تعتقد أن تفاعلاتك عبر الفاييس بوك قد تجلب لك المسائلة القانونية؟ - هل تلتزم بأخلاقيات البحث العلمي ضمن الفضاء الأزرق؟	- هل تستقبل العديد من طلبات الصداقة؟ - هل يقصدك أصدقاؤك في الفاييس بوك لطلب يد المساعدة؟
- لماذا لم تستطع من قبل الحصول على هذه المراجع هل لندررتها؟ أم لارتفاع أسعارها؟ أم لأنها لم توزع في بلدك؟ - هل تستأذن من صاحب حقوق التأليف قبل مشاركتك لمنتوجه سواء كان كتاب او مقال او غير ذلك؟			

ملحق رقم 2 : تقرير المجموعة البورية

- منسق وميسر المجموعة البورية: أ. غمشي الزهرة وهي من معدي الدراسة وذلك على اعتبار إلمامها بالموضوع، مع الحرص على اعتمادها قاعدة الـ 3Fs (الود /Friendly/ العدل /Fair/ المؤسساتية Firm) في التعامل مع المشاركين وفي إدارة جلسة نقاشات المجموعة البورية.
 - كاتب المجموعة البورية: غمشي عبد الرحمان وهو حامل لشهادة ماستر فلسفة وتحليل جيوسراتيجي وعلى دراية كافية بموضوع الدراسة وبمنهجية اعتماد أداة المجموعة البورية وأهدافها ضمن هذه الدراسة.
 - مدة مناقشات المجموعة البورية: استغرقت المناقشات ساعتين تتخللها استراحة لمدة 15 دقيقة.
 - المحاور الأساسية التي تغطيها مناقشات المجموعة البورية: - رأس المال الاجتماعي عبر الفايبروك - آلية تشكل رأس المال الاجتماعي في الفايبروك - أنواع رأس المال الاجتماعي في الفايبروك - غاية رأس المال الاجتماعي.
- نظرة عامة عن المشاركين في المجموعة البورية: 32**

المسوى	التخصص	الجنس	
سنة أولى دكتوراه (ل م د)	علوم وتقنيات	ذكر	العضو الأول
سنة ثالثة دكتوراه (ل م د)	علوم الإعلام والاتصال	ذكر	العضو الثاني
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	علوم الإعلام والاتصال	أنثى	العضو الثالث
خامس تسجيل دكتوراه علوم	علم النفس	أنثى	العضو الرابع
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	إعلام آلي	أنثى	العضو الخامس
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	إعلام آلي	ذكر	العضو السادس

- جدول الأعمال: يوضح مراحل سير جلسة مناقشات المجموعة البورية

1- افتتاحية:

معكم الميسرة غمشي الزهرة باحثة في علوم الإعلام والاتصال، بصدد تحضير دراسة بالاشتراك مع الدكتورة فلة بن غربية وتحت إشرافها حول " رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية"، ويهمننا التعرف على آرائكم حول هذا الموضوع، والاستفسار عن فهمكم وتصورككم لشبكة علاقاتكم في الفايبروك وقيمتها وأهميتها في الحصول على المراجع العلمية والمعلومات الأكاديمية، مع الإشارة إلى أن هويتكم وكل إجاباتكم سيتم التعامل معها بسرية تامة، وسنكون جد شاكرين لكم.

وسيساعدنا في إدارة جلسة النقاش هذه غمشي عبد الرحمان ككاتب إن لم يزعجكم ذلك؛ فالمعلومات التي ستوفرها والتي سيتم تدوينها ستساعدنا في الجانب التجريبي من هذه الدراسة، وعلى الرغم من أننا سوف نستخدم المعلومات التي تقدمونها، إلا أنكم لن تتأثروا مباشرة بالإجابات التي تدلون بها وسيُعامل مع هوياتكم بسرية تامة كما سبق وأشرنا، ولذلك نرجو منكم الجدية في المناقشة والصدق في الإجابة والإدلاء بالآراء.

أيضا مما تضمثته الافتتاحية:

- شكر المشاركين لاستجابتهم للدعوة ولإتاحتهم الوقت.
- فسخ المجال للتعرف بين المشاركين.
- خلق جو من الطمأنينة وكسر حاجز الجدية ومنح راحة نفسية للمشاركين تشعروهم بالثقة للتحدث والتعبير عن آرائهم الخاصة، وللمشاركة بفعالية في النقاشات.
- شرح طبيعة أداة المجموعة البورية وإجراءات سيرها وهدفها.
- التعريف بالموضوع وتقديم معلومات حول مفهوم رأس المال الاجتماعي.
- الاستئذان من المشاركين والحصول على موافقتهم لتدوين الإجابات مع التوضيح ان الغرض من ذلك هو تدعيم الدراسة.
- 2- عرض جدول أعمال المجموعة البورية على المشاركين. 3- طرح الأسئلة الأساسية للمحور الأول.
- 4- منح المشاركين في المجموعة البورية مدة 15 دقيقة لترتيب أفكارهم وللتفكير فيما طرح عليهم من أسئلة.
- 5- فتح النقاش. 6- استراحة.
- 7- الترحيب من جديد بالمشاركين، وطرح الأسئلة الأساسية للمحور الثاني.
- 8- منح المشاركين في المجموعة البورية مدة 15 دقيقة لترتيب أفكارهم وللتفكير فيما طرح عليهم من أسئلة.
- 9- فتح النقاش. 10- شكر الحاضرين وغلق جلسة المجموعة البورية.



الهوامش:

- ¹ - يكذب الباحث جون فايلد أن أطروحة نظرية "رأس المال الاجتماعي" تتمحور في عبارة مكونة من كلمتين اثنتين: "أهمية العلاقات" وهو نفس ما ذهب إليه نان لين حين استعان بمثل انجليزي لتوضيح معنى رأس المال الاجتماعي ويتعلق الأمر بالمثل القائل "ليس المهم ماذا تعرف بل من تعرف" (It isn't what you know but who you know) أنظر: John Field, **social capital**, London, Routledge, London & New York, first published 2003, p 01, p 44. وسنأتي فيما بعد وضمن هذا المقال على مرتكزات هذه النظرية بشيء من التفصيل وبما تقتضيه الحاجة.
- ² - Alain Cucchi, Chantal Fuhrer, "capital social et usage des technologies de l'information et de la communication (TIC): une analyse par les réseaux sociaux", Management & Avenir, N°45, 05/2011, P 179.
- ^{*} - تاريخياً يمكن إرجاع استخدام هذه التقنية في بحوث الاعلام والاتصال إلى كل من لازار سفيلد وروبرت ميرتون وذلك في دراسة لهما تناولت التأثير الذي يحدثه برنامج إذاعي في رفع معنويات المستمعين.
- ³ - أنظر الملحق رقم 1: مصفوفة تصنيف الأبعاد والمؤشرات ضمن محاور الدراسة.
- ⁴ - أنظر الملحق رقم 2: تقرير المجموعة البورية.
- ⁵ - أنظر الملحق رقم 3: نموذج دعوة موجهة للمشاركين في المجموعة البورية.
- ⁶ - محمد العلي، نمو المفاهيم، الدار البيضاء: النادي الأدبي بالرياض ط1، 2013، ص 9.
- ⁷ - فليب كابان، جان فرونسوا دورتيه، علم الاجتماع (من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات)، تر: إياس حسن، دمشق: دار الفرق، ط1، 2010، ص 72.
- ⁸ - محمود عودة، أسس علم الاجتماع، بيروت: دار النهضة العربية، د ت، ص 98.
- ^{*} - إن فكرة الفعل الاصيلي عند هابرماس مفادها أن الفاعلين في المجتمع يسعون للوصول إلى فهم مشترك وتنسيق للأعمال من خلال الحجة العقلانية وتوافق الآراء والتعاون.

- ⁹ - مالك بن نبي، ميلاد مجتمع - شبكة العلاقات الاجتماعية، تر: عبد الصبور شاهين، طرابلس: دار الانشاء للطباعة والنشر، ط2، 1974، ص 25.
- ¹⁰ - مالك بن نبي، المرجع نفسه، ص ص 34-35.
- ¹¹ - حسني ابراهيم، حسام جابر، "دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة (دراسة ميدانية على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف)"، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد 27، أبريل-جوان 2013، ص 551.
- ¹² -L.J.Hanifan, The community center, Silver, Burdett and company, 1920 , P 78.
- ¹³ -Lin Nan, "Les ressources sociales (une théorie du capital social)", Revue française de sociologie, 1995, 36-4. Analyses de réseaux et structures relationnelles, Etudes réunies et présentées par Emmanuel Lazega, P686.
- ¹⁴ -Bourdieu Pierre, "Le capital social", Actes de la recherche en sciences sociales, V 31, janvier 1980. P 2.
- ¹⁵ - فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، مرجع سابق، ص 323.
- ¹⁶ - محمد عبد الكريم الحوراني، "العشيرة رأس مال اجتماعي (دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني)"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، الأردن: عمادة البحث العلمي للجامعة الأردنية، 2012، ص 180.
- ¹⁷ -Lin Nan, OP.cit, p 701.
- ¹⁸ - محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع سابق، ص 180.
- ¹⁹ - روبرت بوتنام، كيف تنجح الديمقراطية (تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة)، تر: إيناس عفت، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 2006، ص 210.
- ²⁰ - Robert D. Putnam, « Le déclin du capital social aux États-Unis », Lien social et Politiques, n° 41, 1999, p 14.
- ²¹ - روبرت بوتنام، كيف تنجح الديمقراطية (تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة)، مرجع سابق، ص 214.
- ²² - علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي (مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب)، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008، ص 64.
- ²³ - محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب (بين دردشة الانترنت والفيس بوك)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011، ص 75.
- ²⁴ - ماهر عبد العال الضبع، "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 37، شوال 1436 هـ، الرياض، ص 24.
- ²⁵ - علي خليل شقرة، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 59.
- ²⁶ - look: - Sebastian Valenzuela , Namsu Park, Kerk F. Kee, "Is There Social Capital in a Social Network Site?: Facebook Use and College Students' Life Satisfaction, Trust, and Participation", Journal of Computer-Mediated Communication 14, International Communication Association, 2009, P 881.
- ²⁷ - جيمس مارتن، معنى القرن الحادي والعشرين، تر: أحمد رمو، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص 435.
- ²⁸ - البرونيتاريون les pronitaires هو مفهوم جديد صاغه جويل دو روسناي Joël de Rosnay للتعبير عن فئة جديدة من مستخدمي الشبكات الرقمية القادرين على انتاج ونشر وبيع محتويات رقمية لا يملكونها، وفقا لمبادئ "الاقتصاد الجديد"،

عكس فئة رأسمالي المعلومات « infocapitalistes » أصحاب وسائل ابداع، انتاج ونشر المعلومات والملقبون بالملاك (بموجب حقوق التأليف والنشر وحقوق الترخيص) وعلى العموم يكون ذلك في شكل رقمي، أنظر:

Joël de Rosnay, Carlo Revelli, La révolte du pronétariat (Des mass média aux média des masses), Fayard, Paris, 2006, P P 11-12.

²⁹ - زبيغنيو بريجنسكي، بين عصرين.. الاستراتيجية الامريكية في العصر التكنونوي، تر: محبوب عمر، دار العربي للنشر والتوزيع، 1988، ص 31.

* - الفايستوك وكما تشير صفحته الرئيسية أن يتيح للأفراد فرصة المشاركة والبقاء على نواصل مع محيطهم:
" Avec Facebook, partagez et restez en contact avec votre entourage"

³⁰ - لورانس إ. هاريزون، صامويل ب. هنتجتون، الثقافات وقيم التقدم، تر: شوقي جلال، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط2، 2009، ص 193.

³¹ - مجدي المالكي ، حسن لدادوة، المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، القدس: معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، 2011.

32 - سعيينا لأن تكون المجموعة البورية تضم كلا الجنسين، وايضا ان تضم كلا نظامي التعليم المعتمدين لما بعد التدرج (كلاسيك "دكتوراه علوم" ونظام جديد "دكتوراه طور ثالث ل م د")، ومن تخصصات مختلفة علمية وأيضا علوم انسانية واجتماعية، وذلك رغبة منا في أن تكون العينة تمثيلية لمجتمع الدراسة أكثر.

